وقد أمرنا ا تعالى بتعظيم الكعبة والمساجد ويوم الجمعة والشهر الحارم وشهر رمضان وناقة صالح وإبراهيم ابن رسول ا A وذكر ا والملائكة والنبيين على جميعهم صلوات ا وسلامه والصحابة أكثر من تعظيمنا وتوقيرنا غير ما ذكرنا ومن ذكرنا من المواضع والأيام والنوق والأطفال والكلام والناس هذا ما لا شك فيه وهذا خاصة كل فاضل لا يخلو منها فاضل أصلا ولا يكون البتة إلا الفاضل والوجه الثاني هو إيجاب ا تعالى لفاضل درجة في الجنة أعلى من درجة المفضول إذ لا يجوز عند أحد من خلق ا تعالى أن يأمر بإجلال المفضول أكثر من إجلال الفاضل ولا أن يكون المفضول إلى درجة في الجنة من الفاضل ولو جاز ذلك لبطل معنى الفضل جملة ولكان لفظا لا حقيقة له ولا معنى تحية وهذا الوجه الثاني الذي هو علو الدرجة في الجنة هو خاصة لكل فاضل يعمل فقط من الملائكة والإنس والجن وبا تعالى التوفيق .

قال أبو محمد فكل ما هو مأمور بتعظيمه فاضل وكل فاضل فمأمور بتعظيمه وليس الإحسان والبر والتوقير والتذلل المفترض في الأبوين الكافرين من التعظيم في شيء فقد يحسن المرء إلى من لا يعظم ولا يهبن كإحسان المرء إلى جاره وغلامه وأجيره ولا يكون ذلك تعظيما وقد يبر الإنسان جاره والشيخ من أكرته 1 ولا يسمى ذلك تعظيما وقد يوفر الإنسان من يخاف ضره ولا يسمى ذلك تعظيما وقد يتذلل الإنسان للمتسلط الظالم ولا يسمى ذلك تعظيما وفرض على كل مسلم البراءة من أبويه الكافرين وعداوتهما في ا D قال ا D لا تجد قوما يؤمنون با واليوم الآخر يوادون من حاد ا ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو أخوانهم أو عشريتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيديهم بروح منه وقال D قد كانت لكم اسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم أنا براء منكم ومما تعبدون من دون ا كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا با وحده وقال D وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو تبرء منه أن إبراهيم لأواه حليم فقد صح بيقين أن ما وجب للأبوين الكافرين من بر وإحسان وتذلل ليس هو التعظيم الواجب لمن فضله ا D لأن التعظيم الواجب لمن فضله ا D هو مودة في ا ومحبة فيه وولاية له وأما البر الواجب للأبوين الكافرين والتذلل لهما والإحسان إليهما فكل ذلك مرتبط بالعداوة و تعالى وللبراءة منه وإسقاط المودة كما قاله تعالى في نص القرآن وبا تعالى التوفيق .

قال أبو محمد وقد يكون دخول الجنة اختصاص مجردا دون عمل وذلك للأطفال كما ذكرنا قبل فإذ قد صح ما ذكرنا قبل يقينا بلا خلاف من أحد في شيء منه فبيقين ندري أنه لا تعظيم

يستحقه أحد من الناس في الدنيا بإيجاب ا تعالى علينا بعد التعظيم الواجب علينا للأنبياء عليهم السلام أوجب ولا أوكد مما ألزمناه ا تعالى من التعظيم الواجب علينا لنساء النبي A بقول ا تعالى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهامتهم فأوجب ا لهن حكم الأمومة على كل مسلم هذا سوى حق إعظامهن بالصحبة مع رسول ا A فلهن رضي ا تعالى عنهن مع ذلك حق الصحبة له كسائر الصحابة إلا أن لهن من الإختصاص في الصحبة ووكيد الملازمة له عليه السلام ولطيف المنزلة عنده عليه السلام والقرب منه والحظوة لديه ما ليس لأحد من الصحابة Bهم فمن أعلى